(ولنختم) الكتاب بما ختم به البخاري رحمه الله كتابَه ، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ في المِيزَانِ : سُبْحانَ الله وبِحَمْدِهِ ، سُبْحانَ الله العَظِيمِ » . [مضى في « الصحيح » ج ٢ /١٤ ـ الذكر / ٧] .

(قال الحافظ) زكي الدين عبد العظيم مملي هذا الكتاب رضي الله عنه :

« وقد تمَّ ما أرادنا الله به من هذا الإملاء المبارك ، ونستغفر الله سبحانه مما زل به اللسان ، أو داخله ذهول ، أو غلب عليه نسيان ؛ فإن كل مصنِّف ـ مع التؤدة والتأني وإمعان النظر ، وطول التفكر ـ قلَّ أن ينفكَّ عن شيء من ذلك ، فكيف بالمملي مع ضيق وقته ، وترادف همومه ، واشتغال باله ، وغربة وطنه ، وغيبة كتبه ؟!

وقد اتفق إملاء عدة من الأبواب في أماكن كان الأليق بها أن تذكر في غيرها ، وسبب ذلك عدم استحضارها في تلك الأماكن ، وتذكُّرِها في غيرها ، فأمليناه حسب ما اتفق ، وقدمنا فهرست الأبواب أول الكتاب لأجل ذلك .

وكذلك تقدم في هذا الإملاء أحاديث كثيرة جداً صحاح ، وعلى شرط الشيخين أو أحدهما ، وحسانٌ ؛ لم ننبه على كثير من ذلك ، بل قُلت غالباً : « إسناده جيد » ، أو « رواته ثقات » ، أو « رواة (الصحيح) » ، أو نحو ذلك ، وإنما منع من النص على ذلك تجويز وجود علّة لا تحضرني مع الإملاء . [1]

وكذلك تقدم أحاديث كثيرة غريبة وشاذة متناً وإسناداً ، لم أتعرَّض لذكر غرابتها وشذوذها[2] ، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجه الكريم ، وأن ينفع به ؛ إنه ذو الطول الواسع ، والفضل العظيم» .

* * *

(١) قلت : هذا نص من المؤلف رحمه الله أن قوله هو ، وكذلك غيره : « رواته ثقات . . . » لا يعني تقوية الحديث ، وقد شرحت ذلك في مقدمة الطبعة الأولى لـ « صحيح الترغيب والترهيب » وزدته بياناً - هو وغيره - في مقدمة الطبعة الجديدة ، ومقدمة هذا « الضعيف » ؛ فارجع إليها فإنها هامة . لكن قرنه مع هذا القول ما قبله : «وإسناده جيد» ليس بجيد ، لأنه نص في تقوية الحديث ، كقوله : «إسناده حسن» كما هو معروف في علم (مصطلح الحديث) ، فتنبه !

(٣) قلت : وقد استدركت ذلك ما استطعت كما تراه في هذا الكتاب ، وأحمده تعالى على ما قد وُفقت إليه ، وأستغفره مما قد أكون أخطأت فيه ، إنه سميع مجيب .

انتهى بفضل الله ومنّـه

كتـــاب
« ضعيف الترغيب والترهيب »

والتعليق عليه ، سائلاً المولى سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا أن يُحْسن ختامي ، وختامَ ذريتي ، وأقاربي ، وأحبابي حيثما كانو[1] ، وأن يدخلنا جميعاً الجنةَ بسلام ﴿ مع الذين أنعمَ الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً ﴾ .

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ،
أستغفرك وأتوب إليك .